

بحار الأنوار

[141] يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فتركوا لهم الدنيا. بيان: المنحة: العطاء. يا هشام لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له: وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها. بيان: المروءة، الانسانية وكمال الرجولية، وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب. والخطر: الحظ والنصيب، والقدر والمنزلة، والسبق الذي يتراهن عليه، والكل محتمل. يا هشام إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول، لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال، يجب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق. وقال الحسن بن علي (عليه السلام) إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: إنما يتذكر أولوا الالباب. قال: هم أولوا العقول. وقال علي بن الحسين (عليه السلام)، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاية العقل تمام العز، واستتمام المال تمام المروءة، وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة، وكف الاذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا. بيان: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلم آدابهم، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل. واستتمام المال وفي الكافي: استثمار المال، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له أيضا. قوله: قضاء لحق النعمة، أي شكر لحق أخيه عليه، حيث جعله موضع مشورته، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم، ولعل الاخير أظهر. يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجاءه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه. وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي أصحابه يقول: اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية، والعدل في الرضاء والغضب، والاكتماب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من